رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الشريعة للآجري

911 - شرح كتاب الشريعة للآجري - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام محمد بن الحسين الاجري رحمه الله تعالى في كتابه الشريعة غفر الله له ولشيخنا وللسامعين وجميع المسلمين باب ذكر مبعثه صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

لم قال محمد بن الحسين رحمه الله اعلموا رحمنا الله واياكم ان نبينا محمدا صلى الله عليه لم يزل نبيا من من قبل خلق ادم عليه السلام يتقلب في اصلاب الانبياء وابناء الانبياء بالنكاح الصحيح - 00:00:24

اخرجه الله عز وجل من بطن امه يحفظه مولاه الكريم ويكلؤه ويحوطه الى ان بلغ الله عز وجل اليه اوثان قريش وما كانوا عليه من الكفر ولم ولم يعلمه مولاه الشعر ولا شيئا من اخلاق الجنة - 00:00:44

بل الهمه مولاه عبادته وحده لا شريك له. ليس للشيطان عليه سبيل. يتعبد لمولاه الكريم خالصا حتى نزل عليه الوحي وامر بالرسالة وبعث الى الخلق كافة الى الانس والجن. بعث على رأس اربعين سنة من مولده - 00:01:04

اقام بمكة عشرا يدعوهم الى الله عز وجل. اقام بمكة عشرة يدعوهم الى الله عز وجل. يؤذونه ويجهلون عليه فيحلم. ثم اذن الله عز وجل له في الهجرة الى المدينة. فهاجر اليها فاقام بها عشرا - 00:01:24

وتوفي بعد الستين صلى الله عليه وسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه - 00:01:44

وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم يا ربنا علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم فقهنا في الدين ووفقنا لاتباع هدي نبيك الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:02:04

اما بعد يقول المصنف الامام الاجري رحمه الله تعالى في كتابه الشريعة باب ذكر مبعثه صلى الله عليه وسلم وهذه الترجمة ذكرها رحمه الله تعالى في ذكر المبعث مبعث النبي عليه الصلاة والسلام الذي - 00:02:28

ومن اعظم النعم واجل المنن واكبر العطايا ان بعث الله سبحانه وتعالى في العباد نبيا كريما ورسولا امينا. وناصحا معلما صلوات الله وسلامه عليه قضى الله سبحانه وتعالى به العباد واخرجهم من الظلمات الى النور وهداهم به اليه سبحانه وتعالى - 00:02:54

صراطا مستقيما. فالمبعث مبعث النبي عليه الصلاة والسلام هو من اعظم النعم واجلها. ومن اراد ان يعرف قدر هذه النعمة. وعظيم شأن هذه المنة فلينظر الى واقع الناس قبل المبعث. قد جاء في الحديث ان الله سبحانه وتعالى نظر الى اهل الارض - 00:03:24

هم اجمعين عربهم وعجمهم الا بقايا يعني عدد قليل جدا من اهل الكتاب فمقتهم اجمعين لان الشرك والضلالة والباطل خيم على الارض وطبقها اجمعين. فلا ترى في موضع من الارض الا - 00:03:54

ظلمة الجهل والوثنية والشرك والبغي والظلم والعدوان والاخلاق فاسدة وانواع الفساد فبعث الله سبحانه وتعالى هذا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام قد اظلمت الارظ بالجاهلية وطبقها الظلال من كل جانب فانقذ الله سبحانه وتعالى به - 00:04:14

الناس من الظلمات وهداهم به الى النور. والى صراطه تبارك وتعالى المستقيم فهي من اعظم المنن واجلها ولهذا جاءت ايات كثيرة في القرآن يمتن الله سبحانه وتعالى فيها على العباد بمبعثه. عليه الصلاة والسلام مثل لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا - 00:04:44

ومثل قوله والذي بعث في الاميين رسولا ومثل قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز علي ما عنتم الى اخره في ايات كثيرة من

كتاب الله عز وجل يذكر الله عز وجل هذه المنة العظيمة التي امتن بها - 00:05:14
على العباد. ولهذا ينبغي على العبد ان يستشعر عظم هذه المنة وكبر هذه النعمة وان يحمد الله مولاه الذي جعله من اتباع هذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وان يسأل مولاه - 00:05:34
ان يعينه على حسن التأسي به والاقتداء بهديه والسير على منهاجه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر - 00:05:54
طه كثيرا. قال المصنف رحمه الله تعالى اعلموا رحمنا الله واياكم ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يزل نبيا من قبل خلق ادم عليه السلام. لم يزل نبيا اي في التقدير فيما قدره الله سبحانه وتعالى وقضاه لا من حيث الواقع. فانه عليه الصلاة - 00:06:14
السلام انما كان نبيا من حيث الواقع حينما بعث. وقد بعث على رأس الاربعين من عمره عليه الصلاة والسلام كما سيأتي عند المصنف رحمه الله تعالى ولهذا ينبغي ان يفهم كلامه على - 00:06:44
في الصحيح قوله لم يزل نبيا من قبل خلق ادم عليه السلام اي من حيث التقدير ما قدره الله سبحانه وتعالى وقضى فلم يزل هذا الامر قد قدره الله سبحانه وتعالى وقضاه اما من حيث الواقع فهو عليم - 00:07:04
الصلاة والسلام انما كان نبيا من حين بعث. ولهذا سيأتي عند المصنف رحمه الله تعالى بعد اسطر قوله رحمه الله يتعبد لمولاه خالصا حتى نزل عليه الوحي وامر بالرسالة وبعث الى الخلق كافة - 00:07:24
فهذا الذي كان فيه نبيا من حيث الواقع صلوات الله وسلامه عليه وما قبل ذلك فهو نبي من حيث تقدير ان الله قدر وقضى ذلك قبل خلق السماوات والارض قدر الله - 00:07:44
سبحانه وتعالى وقضى ان انه صلى الله عليه وسلم آآ نبيا رسولا يبعثه به العباد ويهديهم به الى صراطه المستقيم. قال يتقلب في اصلاب الانبياء وابناء الانبياء بالنكاح الصحيح وهذا ايضا مر معنا الحديث عنه في الترجمة السابقة قال حتى - 00:08:04
اخرجه الله من بطن امه يحفظه مولاه الكريم ويكلؤه ويحوطه الى ان بلغ صلى الله عليه وسلم قال وبغض الله عز وجل اليه اوثان الجاهلية. لاحظ التدرج في البيان او - 00:08:34
اولا تحدث عن المبعث من حيث التقدير. ثم اخذ يتحدث عن النبي عليه الصلاة والسلام من حيث النشأة قبل ابعث من حيث النشأة قبل مبعثه صلوات الله وسلامه عليه قال وبغض الله الي اوثان قريش - 00:08:54
وما كان وما كانوا عليه من الكفر. فنشأ عليه الصلاة والسلام مبغظا الكفر كارها له مجانبا له مبتعدا عن تعلقات الجاهلية الباطلة والشركيات بعيدا عن ذلك صلوات الله وسلامه عليه. حماه الله حماه ربه ومولاه وانقذهم - 00:09:14
من ذلك والاصل ان المنشأ له تأثير في الانسان ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل ترون فيها - 00:09:44
من جدعاء الا ان تكونوا انتم الذين تجزعونها فالمنشأ له تأثير ولهذا اذا ولد الانسان بين يهود ينسى انه يهوديا واذا نشأ بين نصارى ينشأ نصرانيا اذا نسى بين المشركين - 00:10:07
مشركا اذا نشأ بين مبتدعة اهل ضلال ينشأ مبتدعا ضالا فالمنشأ له تأثير له تأثير على الانسان ولابد الا ان يتفضل الله سبحانه وتعالى على العبد فينقذه من التعلق آآ هذا المنشأ - 00:10:25
فيبقى تبقى له فطرته لانه يولد على الفطرة سليما من هذه الضلالات والباطن من من الله سبحانه وتعالى عليه حفظه وسلم وهيأ وهيأ له اسباب النجاة فالله سبحانه وتعالى وقى نبيه - 00:10:48
فنشأ عليه الصلاة والسلام مبغضا للاوثان مبغظا الاوثان ومبغضا لما كان عليه اهل الجاهلية من الكفر ولم يعلمه مولاه الشعر مع انه نشأ في مجتمع للشعر جولته وصولته ومكانته عند الناس وهناك اندية الشعر والاحتفاء به - 00:11:10
الالتفات الى ذوي الشأن فيه فما كان عليه الصلاة والسلام ملتفتا الى ذلك نشأ آآ وقد عافاه الله وابعده عن ذلك ابعده عن اوثان الجاهلية ونجاه منها وابعده ايضا عن اندية - 00:11:41

الشعر واللهو اه هذه المعاني ونجاه سبحانه وتعالى من ذلك. وايضا انجاه الله من اخلاق الجاهلية. قال ولا شيئا من اخلاق الجاهلية والمجتمع الذي نشأ فيه مجتمع مظلم بما تعنيه الكلمة. مظلم بالشرك والضلال والعدوان والفواحش - 00:12:03
والخمور العدوان والبغي مظلم الاخلاق الفاسدة وحماه الله سبحانه وتعالى ونجاه من ذلك كله فالاوثان التي يعبدونها يبغضها اشد البغض ويكرهها اشد الكراهة واندادهم التي هي مواضعا له اللغو والملتقى على - 00:12:27
الفساد كان كان كانت مبغظة عنده عليه الصلاة والسلام بغضها الله سبحانه وتعالى اليه اخلاق الجاهلية المظلمة نشأ كارها مبغضا لها وهذا كله من منة الله سبحانه وتعالى على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:12:57
هذا المنشأ العظيم مع انه نشأ في مجتمع هذا وصفه الا ان الله سبحانه وتعالى انقذه من كل ما في هذا مجتمع من انواع الضلالات قال بل الهمه الله الهمه مولاه - 00:13:22
عبادته وحده انظر المنة ما اعظمها! المجتمع الذي يعيش فيه عليه الصلاة والسلام مجتمع متلطف بالشرك والاوثان وعبادة غير الله سبحانه وتعالى. الكعبة تحيط بها الاوثان من كل جانب. لما - 00:13:40
دخل عليه الصلاة والسلام اه مكة عام الفتح وحطم الاصنام كانت كثيرة جدا الاصنام التي حطمها وكسرها عليه الصلاة السلام بيده تزيد على الثلاث مئة صنم كلها حول بيت الله سبحانه وتعالى - 00:13:59
فنشأ في مجتمع ملوث بالشرك والضلال وعبادة الاوثان والتعلق بها لكنه نسى نسة التوحيد والاخلاص لله سبحانه وتعالى. الهمه مولاه عبادته وحده لا شريك له. ليس للشيطان عليه سبيل ليس للشيطان عليه سبيل - 00:14:20
اي لا طريق للشيطان عليه لان الله حفظه وصانه ووقاه هذا الذي بينه المصنف رحمه الله تعالى هذا كله يتعلق بالمنشأ منشأ النبي عليه الصلاة والسلام و وحاله قبل المبعث - 00:14:45
صلوات الله وسلامه عليه وان الله عز وجل قد عافاه وسلمه من كل ما كان عند اهل الجاهلية من الضلالات و اعظم ذلك الشرك والتعلق بغير الله سبحانه وتعالى يقول الامام احمد رحمه الله تعالى من زعم - 00:15:10
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه فهو قول سوء اليس كان لا يأكل ما ذبح على ان نصب فالحاصل ان نبينا عليه الصلاة والسلام قد بغض الله اليه اعمال الجاهلية شركياتها وظلالها وغيها وسفهها - 00:15:30
وجاهليتها واخلاقها الفاسدة ونسى عليه الصلاة والسلام على التوحيد والاخلاق الفاضلة على الصدق الامانة الوفاء النصح محبة الخير البعد عن الظلم الى غير ذلك من المعاني الشريفة والاخلاق الفاضلة التي اكرمه الله - 00:15:57
سبحانه وتعالى بالنشأة عليها قال يتعبد لمولاه الكريم خالصا خالصا اي مخلصا دينه لله لا لا يدعو الا الله ولا يلجأ الا الى الله ولا يستعين الا بالله ولا يصلح شيء من عبادته - 00:16:19
الا لله سبحانه وتعالى على الفطرة التي فطر الله سبحانه وتعالى العباد عليها لان الفطرة هي الاخلاص هي الدين القويم ففطره الله سبحانه وتعالى نشأ على ولد على الفطرة ككل مولد مولود وحفظ الله له فطرته - 00:16:40
وسلمها له من ان تتلوث بما عليه المكان الذي نشأ فيه صلوات الله وسلامه عليه. قال يتعبد مولاه الكريم خالصا حتى نزل عليه الوحي حتى نزل عليه الوحي وامر بالرسالة. وبعث الى الخلق كافة الى الانس والجن - 00:17:02
بعث على رأس اربعين سنة من مولده بعث على رأس اربعين سنة من مولده وهذه الاربعين التي قبل المبعث كانت نشأة كانت نشأة صلاح وتقى واخلاص لله واداب فاضلة واخلاق كاملة - 00:17:28
حتى ان المشركين يعرفون اخلاقه عليه الصلاة والسلام يعرفون امانته يعرفون صدقه حتى انه لم يكن يلقب الا بالصادق الامين صلوات الله وسلامه عليه اللي ما يعرف به من خلق فاضل وادب كامل وصدق وامانة ووفاء نصح - 00:17:49
صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال بعث على رأس اربعين سنة من مولده اقام بمكة عشرا يدعوهم الى الله عز وجل نعم يؤذونه فيصبر هذا هذا الان الحال في مكة بعد المبعث - 00:18:15
الحال في مكة قبل المبعث مثل ما وصف رحمه الله على توحيد والاخلاص والتعبد لله عز وجل والاخلاق الفاضلة وبعد المبعث قام

باعباء الرسالة على التمام والكمال واخذ يبلغ ويدعو وينصح ويحذر - 00:18:41
فالناس صلوات الله وسلامه عليه فكانوا يؤذونه فيصبر على اذاهم صلوات الله وسلامه عليه كما صبر من قبله من الرسل ويجهلون عليه فيقابل جهلهم بالحلم واحتمال الاذى رحمة بهم ورأفة ولعل الله سبحانه وتعالى ان يخلصهم - 00:19:01
مما هم عليه من من شرك وظلال وباطل ثم اذن الله عز وجل له في الهجرة الى المدينة وهذا لما اشتد الاذى وعظم الخطب اذن الله سبحانه وتعالى له بالهجرة الى المدينة فهاجر اليها فاقام بها عشرا وتوفي بعد الستين - 00:19:24
بعث على رأس الاربعين من عمره عليه الصلاة والسلام واقام بمكة عشرا هذا بحذف الكسر والا فهي ثلاث عشرة سنة فقام في المدينة عشرا فمجموع ذلك ثلاثة وستين سنة وهي عمره صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. نعم - 00:19:47
قال رحمه الله حدثنا ابو عبد الله احمد ابن الحسين ابن عبد الجبار احمد احمد ابن الحسن ابن عبد الجبار الصوفي قال حدثنا محمد ابن يوسف قال حدثنا عبد الله ابن وهب عن قرة ابن عبد الرحمن ان ربيعة ابن ابي عبد الرحمن حدثه انه قال سمعت انس ابن - 00:20:13
مالك رضي الله عنه انه قال بعث نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة فمكث بمكة عشرا مدينة عشرا وتوفي وتوفي وهو ابن ستين سنة نعم اورد هنا رحمه الله تعالى هذا الحديث - 00:20:35
عن انس رضي الله عنه قال بعث نبينا نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة هو ابن اربعين سنة فمكث بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وتوفي وهو وهو ابن ستين سنة - 00:20:54
قوله رضي الله عنه وهو ابن ستين سنة هذا محمول على الغاء الكسر وهذي طريقة معروفة عند اهل العلم تستعمل في بعظ المرات قال وتوفياؤه ابن ستين سنة ابن ستين سنة يعني هذا بالغاء الكسر ثلاثة وستين - 00:21:16
فالغى الكسر وقال وهو ابن ستين سنة ولهذا جاء في صحيح مسلم من حديث انس نفسه رضي الله عنه من وجه اخر قال فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاثة وستين سنة - 00:21:39
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة. ولا تعارض بين حديثيه رضي الله عنه لان الحديث الاول الذي ساقه المصنف محمول على الغاء الكسر محمول على الغاء الكسر. فعمره عليه الصلاة والسلام ثلاث وستين سنة. ومن يأتي عنه من الصحابة - 00:21:54
الذكرى الستين يحمل كلامه على على الغاء الكسر قال بعث نبينا صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين وهو من اربعين سنة هذا محل اتفاق بين اهل العلم ان البعثة كانت على رأس الاربعين من عمره - 00:22:20
قال ومكث بمكة عشرا ومكث بمكة عشرا قوله مكث بمكة عشرا هي ثلاث عشرة سنة هي ثلاث عشرة سنة وبعض اهل العلم يعبر بالعشر اما باعتبار الغاء الكسر او بعدم اعتبار الدعوة السرية التي امضى فيها عليه الصلاة والسلام - 00:22:41
ثلاث سنوات ثلاثة سنوات فمكث بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وهذا ايضا متفق عليه ان مكته بالمدينة كان عشر سنوات والمبعث كان على رأس الاربعين. اما قوله فمكث بمكة عشرا فهذا محل خلاف من اهل العلم - 00:23:11
نص على الثلاث عشر وهو الصحيح ومنهم من عبر بالعشر ولعل هذا يحمل كما قدمت على الغاء الكسر والا فالصواب انها ثلاث عشرة سنة فاما ان يحمل على الغاء الكسر او على - 00:23:37
اخر قال فمكث بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وتوفي وهو ابن ستين سنة نعم قال رحمه الله وحدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال حدثنا محمد بن رزق الله الكل وذاني قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة - 00:23:55
وتلقى نبي؟ قال حدثنا سليمان بن بلال المدني عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول بعث النبي صلى الله عليه وسلم على رأس اربعين سنة فكان بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفي صلى الله - 00:24:17
عليه وسلم على رأس الستين وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء. نعم واورد هنا ايضا حديث انس وبمعنى الذي قبله او بلفظه وفيه قوله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة - 00:24:37

بيضاء اي ان الشعر الشيب الابيظ كان قليلا جدا حتى ان انس رضي الله عنه ذكر من قلة هذا الشهر انه عشرون شعرة بيضاء اشارة الى قلة نعم ثم قال رحمه الله تعالى باب كيف نزل عليه الوحي صلى الله عليه وسلم؟ نعم نعم يؤجل هذا الى اللقاء القادم من - 00:24:58

اسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله وان يهدينا اليه صراطا مستقيما اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة امرنا والمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات - 00:25:29

الاحياء منهم والاموات اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك مع رضاك يا رب العالمين. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا - 00:25:48

جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا - 00:26:08

هنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - 00:26:34